

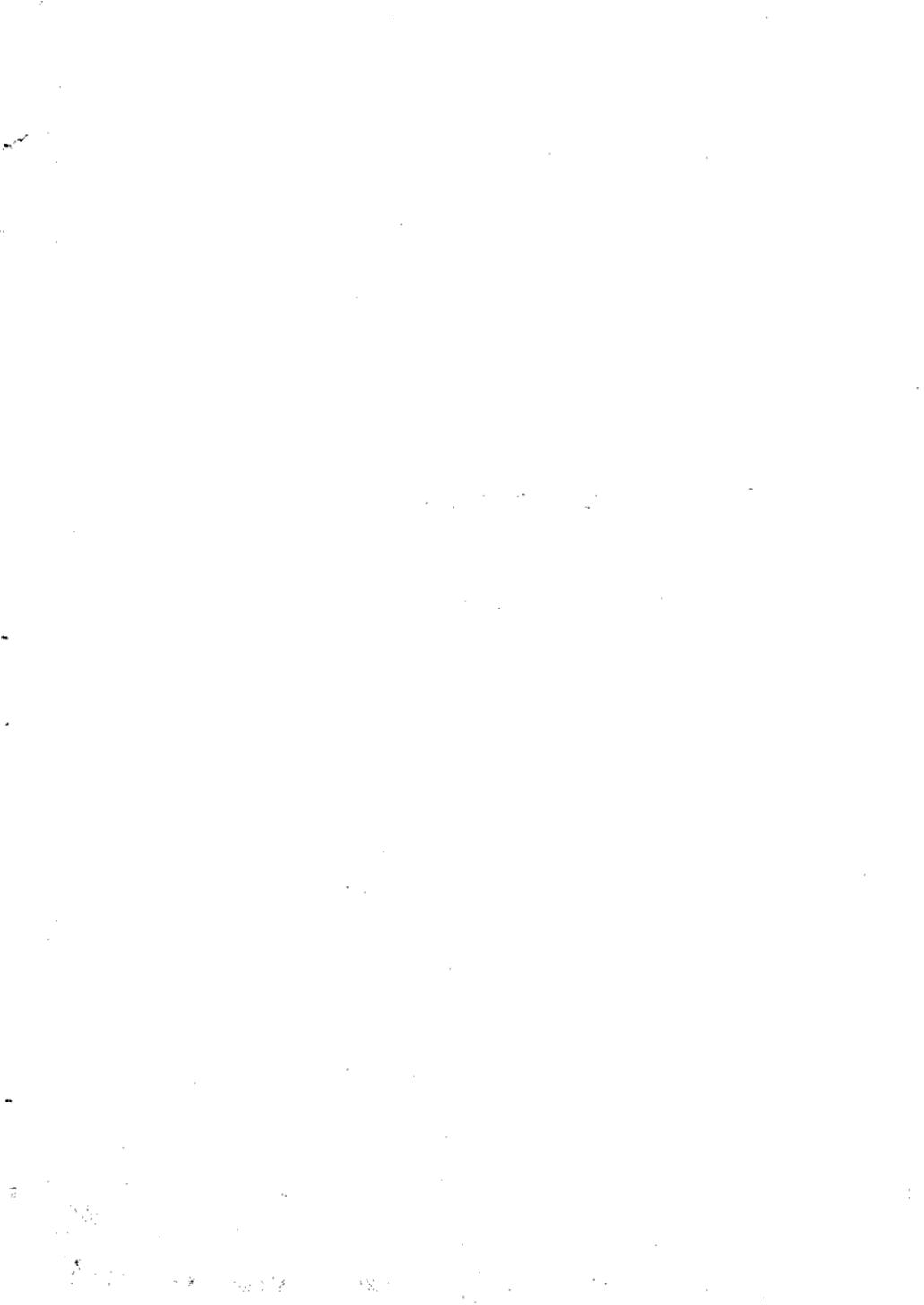
الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الإدارة العامة للتوعية والتوجيه
" ٩ "

الطريقة الشرعية

وبراءتها
من الطرق المنحرفة وضلالاتها

آعدّها وقدمها

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الإمام الجنيد رحمه الله .

- علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن . ويكتب الحديث لا يصلح له أن يتكلم في علمنا . أو قال لا يقتدى به .



وقال أبو عمر بن نجيد .

- كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل .



● واأسفا على الطريق السابله

أفسدها الطائفة الدجاجله

قد احدثوا طريقة بدعيه

ورفضوا الطريقة الشريفة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيه
الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه
أجمعين.

وبعد:

فقد قال إمام السنة وقامع البدعة أحمد بن حنبل
في خطبته في الرد على الجهمية والزنادقة.

(الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من
الرسول بقايا من أهل العلم يدعون من ضل عن
الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله
الموتى ويبصرون بنوره أهل العمى، فكم من قتيل
لأبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما
أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم
ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا
عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مجمعون على
مخالفة الكتاب، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله
بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون
جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن
المضلين). إنتهى.

وقد قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية - رحمه الله - بعد كلام طويل عن التوحيد ومعرفة ما أراد الله ورسوله ﷺ بألفاظ الكتاب والسنة قال رحمه الله : فالمقصود أن معرفة ما جاء به الرسول وما أراد الله بألفاظ القرآن وأراده الرسول ﷺ من ألفاظ الحديث هو أصل العلم والإيمان والسعادة والنجاة، ثم معرفة ما قال الناس في هذا الباب لينظر المعاني الموافقة للرسول، والمعاني المخالفة لها .

والألفاظ نوعان : نوع يوجد في كلام الله ورسوله، ونوع لا يوجد في كلام الله ورسوله، ويعرف معنى الأول ويجعل ذلك المعنى هو الأصل ويعرف ما يعنيه الناس بالثاني ويرد إلى الأول، هذا طريق أهل الهدى والسنة، وطريق أهل الضلال والبدع بالعكس، يجعلون الألفاظ التي أحدثوها ومعانيها هي الأصل، ويجعلون ما قاله الله ورسوله تبعاً لهم فيردونها بالتأويل والتحريف إلى معانيها، ويقولون نحن نفسر القرآن بالعقل واللغة، يعنون أنهم يعتقدون معنى بعقلهم ورأيهم ثم يتأولون القرآن عليه بما يملكونه من التأويلات والتفسيرات المتضمنة لتحريف الكلم عن مواضعه، ولهذا قال الإمام أحمد : أكثر ما يخطيء

الناس من جهة التأويل والقياس، وقال: يجنب المتكلم في الفقه هذين الأصلين المجمل والقياس، وهذه الطريق يشترك فيها جميع أهل البدع الكبار والصغار، فهي طريق الجهمية والمعتزلة، ومن دخل في التأويل من الفلاسفة والباطنية الملاحدة. إنتهى.

وقد فشا في كثير من البلاد الإسلامية مذهب المتصوفة الذين خرجوا بمفهومهم وأصولهم التي أصلوها لأنفسهم عن مفهوم الكتاب والسنة ومنطوقها الذي فهمه سلف هذه الأمة، وتلقوه من مشكاة النبوة بواسطة الصحابة فمن بعدهم من التابعين وعلماء الأمة الأماناء، وفشت في الناس بدعتهم وضاللتهم النكراء، ومذهبهم المخالف والمناهض لنصوص الكتاب والسنة.

وإليك ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وحسبك به من عالم رباني عرف الحق بدليله، وعرف المذاهب الباطلة التي ابتليت بها الأمة الإسلامية والتي أشار إليها رسول الهدى محمد ﷺ خاتم النبيين بقوله (افتترقت اليهود والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث

وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا من هي
يارسول الله، قال من كان على مثل ماأنا عليه اليوم
وأصحابي).

وقال رحمه الله :

ثم المتقدمون الذين وضعوا طرق الرأي والكلام
والتصوف وغير ذلك كانوا يخلطون ذلك بأصول من
الكتاب والسنة والآثار، إذ العهد قريب، وأنوار
الآثار النبوية بعدُ فيها ظهور، ولها برهان عظيم وإن
كان عند بعض الناس قد اختلط نورها بظلمة غيرها.

فأما المتأخرون فكثير منهم جرد ماوضعه
المتقدمون، مثل من صنف في الكلام من المتأخرين
فلم يذكر إلا الأصول المبتدعة وأعرض عن الكتاب
والسنة، وجعلها إما فرعين، أو آمن بهما مجملًا، أو
خرج به الأمر إلى نوع من الزندقة، ومتقدموا
المتكلمين خير من متأخريهم.

وكذلك من صنف في الرأي فلم يذكر إلا رأي
متبوعه وأصحابه، وأعرض عن الكتاب والسنة،
ووزن ماجاء به الكتاب والسنة على رأي متبوعه ككثير
من أتباع أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم.

وكذلك من صنف في التصوف والزهد جعل الأصل ماروى عن متأخري الزهاد وأعرض عن طريق الصحابة والتابعين، كما فعل صاحب الرسالة أبو القاسم القشيري، وأبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي، وابن خميس الموصلي في «مناقب الأبرار» وأبو عبد الرحمن السلمي في تاريخ الصوفية لكن أبو عبد الرحمن صنف أيضاً «سير السلف» من الأولياء والصالحين وسير الصالحين من السلف، كما صنف في سير الصالحين من الخلف ونحوهم من ذكرهم لاخبار أهل الزهد والأحوال من بعد القرون الثلاثة من عند إبراهيم بن أدهم، والفضيل بن عياض وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرزي ومن بعدهم، وإعراضهم عن حال الصحابة والتابعين الذين نطق الكتاب والسنة بمدحهم، والثناء عليهم والرضوان عنهم.

وكان أحسن من هذا أن يفعلوا كما فعله أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» من ذكره للمتقدمين والمتأخرين، وكذلك أبو الفرج بن الجوزي في «صفوة الصفوة» وكذلك أبو القاسم التيمي في «سير السلف»

وكذلك ابن أسد بن موسى إن لم يصعدوا إلى
طريقة عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وهناد بن
السري وغيرهم في كتبهم في الزهد فهذا هذا والله
أعلم وأحكم.

فإن معرفة أصول الأشياء ومبادئها ومعرفة الدين
وأصله وأصل ما تولد فيه من أعظم العلوم نفعاً، إذ
المرء ما لم يحط علماً بحقائق الأشياء التي يحتاج إليها
يبقى في قلبه حسكة.

وكان للزهاد عدة أسماء يسمون بالشام «الجوعية»
ويسمون بالبصرة «الفقرية» و«الفكرية» ويسمون
بخراسان «المغاربة» ويسمون أيضاً «الصوفية
الفقراء».

والنسبة في الصوفية إلى الصوف لأنه غالب لباس
الزهاد وقد قيل هو نسبة إلى صوفة بن مراد بن أد بن
طانجة قبيلة من العرب كانوا يجاورون حول البيت،
وأما من قال: هم نسبة إلى الصُّفة فقد قيل: كان حقه
أن يقال صفية، وكذلك من قال نسبة إلى الصفا قيل
له كان حقه أن يقال صفائية، ولو كان مقصوراً لقيل
صفوية وإن نسب إلى الصفوة قيل صفوية ومن قال

نسبة إلى الصف المقدم بين يدي الله قيل له كان حقه أن يقال: صَفِيَّة ولا ريب أن هذا يوجب النسبة والإضافة، إذا أعطي الإسم حقه من جهة العربية. لكن التحقيق أن هذه النسب إنما أطلقت على طريق الاشتقاق الأكبر والأوسط دون الاشتقاق الأصغر كما قال أبو جعفر «العامة» أسم مشتق من العمى، فراعوا الاشتراك في الحروف دون الترتيب، وهو الاشتقاق الأوسط، أو الاشتراك في جنس الحروف دون أعيانها وهو الأكبر. وعلى الأوسط قول نحاة الكوفيين «الاسم» مشتق من السّمة، وكذلك إذا قيل الصوفي من «الصفاء» وأما إذا قيل هو من الصفة أو الصف فهو على الأكبر.

وقد تكلم بهذا الأسم قوم من الأئمة كأحمد بن حنبل، وغيره وقد تكلم به أبو سليمان الداراني وغيره، وأما الشافعي فالمنقول عنه ذم الصوفية، وكذلك مالك - فيما أظن - وقد خاطب به أحمد لأبي حمزة الخراساني وليوسف بن الحسين الرازي ولبدر بن أبي بدر المغازلي وقد ذم طريقهم طائفة من أهل العلم، ومن العباد أيضاً من أصحاب أحمد ومالك

والشافعي وأبي حنيفة وأهل الحديث والعباد ومدحه
آخرون .

والتحقيق فيه أنه مشتمل على الممدوح والمذموم،
كغيره من الطريق وأن المذموم منه قد يكون إجتهداياً،
وقد لا يكون، وأنهم في ذلك بمنزلة الفقهاء في الرأي
فإنه قد ذم الرأي من العلماء والعباد طوائف كثيرة،
والقاعدة التي قدمتها تجمع ذلك كله، وفي المتسمين
بذلك من أولياء الله وصفوته وخيار عباده ما لا يحصى
عده، كما في أهل الرأي من أهل العلم والإيمان من لا
يحصي عدده إلا الله، والله سبحانه أعلم. وبهذا يتبين
لك أن البدعة في الدين وإن كانت في الأصل مذمومة
كما دل عليه الكتاب والسنة، سواء في ذلك البدع
القولية والفعلية. وقد كتبت في غير هذا الموضوع أن
المحافظة على عموم قول النبي ﷺ «كل بدعة ضلالة»
متعين، وأنه يجب العمل بعمومه، وأن من أخذ
يصنف البدع إلى حسن وقبيح، ويجعل ذلك ذريعة
إلى أن لا يحتج بالبدعة على النهي فقد أخطأ، كما
يفعل طائفة من المتفهمة، والمتكلمة والمتصوفة،
والمتعبدة إذا نهوا عن العبادات المبتدعة والكلام في
التدين المبتدع، ادعوا أن لا بدعة مكروهة إلا ما نهى

عنه فيعود الحديث إلى أن يقال «كل ما نهى عنه» أو «كل ما حرم» أو «كل ما خالف نص النبوة فهو ضلالة» وهذا أوضح من أن يحتاج إلى بيان، بل كلما لم يشرع من الدين فهو ضلالة وما سمي بدعة وثبت حسنه بأدلة الشرع فأحد الأمرين فيه لازم: إما أن يقال ليس بدعة في الدين وإن كان يسمى بدعة من حيث اللغة كما قال عمر «نعمت البدعة هذه».

وإما أن يقال هذا عام خصت منه هذه الصورة لمعارض راجح كما يبقى فيما عداها على مقتضى العموم كسائر عمومات الكتاب والسنة وهذا قررته في «إقتضاء الصراط المستقيم» وفي «قاعدة السنة والبدعة» وغيره. وإنما المقصود هنا أن ما ثبت قبحه من البدع وغير البدع من المنهي عنه في الكتاب والسنة، أو المخالف للكتاب والسنة إذا صدر عن شخص من الأشخاص فقد يكون على وجه يعذر فيه إما لإجهاد أو تقليد يعذر فيه وإما لعدم قدرته كما قد قررته في غير هذا الموضوع، وقررته أيضاً في أصل «التكفير والتفسيق» المبني على أصل الوعيد. فإن نصوص الوعيد التي في الكتاب والسنة، ونصوص الأئمة بالتكفير والتفسيق ونحو ذلك لا يستلزم ثبوت موجبها

في حق المعين إلا إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع لا فرق في ذلك بين الأصول والفروع هذا في عذاب الآخرة فإن المستحق للوعيد من عذاب الله ولعنته وغضبه في الدار الآخرة خالد في النار أو غير خالد وأساء هذا الضرب من الكفر والفسق يدخل في هذه القاعدة سواء كان بسبب بدعة إعتقاديته أو عبادية أو بسبب فجور في الدنيا وهو الفسق بالأعمال . أما أحكام الدنيا فكذلك أيضاً فإن جهاد الكفار يجب أن يكون مسبقاً بدعوتهم إذ لا عذاب إلا على من بلغته الرسالة وكذلك عقوبة الفساق لا تثبت إلا بعد قيام الحجّة . انتهى كلام شيخ الإسلام رحمه الله . انتهى .

وأنا إذ أضع بين يديك أخي المسلم هذه المقدمة النافعة أتخفك بمنظومة سلفية للإمام العالم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن سعيد الأخصري المغربي ، منها تعرف حال المتصوفة المبتدعة وما أدخلوه على الإسلام من مذهب هدام وبدع مضللة وأصول واهية أرجو أن تنال رضاك وإستحسانك وأن تعلم أن الأخوة الإيمانية والرباط المتين هي الأخوة في الله ورباط العقيدة الصحيحة والعض على سنة رسول الله ﷺ بالنواجذ .

وقد سئل الشيخ تقي الدين رحمه الله عن جماعة

اجتمعوا على أمور محرمة من الفساد ومنهم من يقول إن غاية التحقيق وكمال سلوك الطريق ترك التكليف بحيث إنه إذا أُلزم بالصلاة يقوم، ويقول: خرجنا من الحضرة ووقفنا بالباب فأجاب أما من جعل كمال التحقيق الخروج من التكليف فهذا مذهب الملاحدة من الباطنية والقرامطة، ومن شابههم من المنتسبين إلى علم أو زهد أو تصوف أو تزهد.

يقول أحدهم إن العبد يعمل حتى تحصل له المعرفة فإذا حصلت زال عنه التكليف ومن قال هذا فإنه كافر مرتد بإتفاق أئمة الإسلام فإنهم متفقون على أن الأمر والنهي جار على كل بالغ عاقل إلى أن يموت قال تعالى ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ قال الحسن البصري لم يجعل الله لعمل المؤمن غاية دون الموت وقرأ هذه الآية واليقين هنا ما بعد الموت كما قال تعالى في الآية الآخري ﴿وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين﴾ ومنه قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح لما مات عثمان بن مضعون أما عثمان فإنه أتاه اليقين من ربه.

وقد سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن قول إنه وصل من طريق البر إلى أن تسقط عنه الأعمال فقال

الزنا والسرقة وشرب الخمر خير من قول هؤلاء . ولقد صدق الجنيد رحمه الله فإن هذه كبائر وهذا كفر ونفاق والكبائر خير من الكفر والنفاق . وقول الواجد من هؤلاء خرجنا من الحضرة إلى الباب كلمة حق أريد بها باطل فإنهم خرجوا من حضرة الشيطان إلى باب الرحمن .

كما يحكى عن بعض شيوخ هؤلاء أنهم كانوا في سماع فأذن المؤذن فقام إلى الصلاة فقال كنا في الحضرة فصرنا إلى الباب ، ولا ريب أنه كان في حضرة الشيطان فصار على باب الرحمن . أما كونه أنه كان في حضرة الله فصار على بابه فهذا ممتنع عند من يؤمن بالله ورسوله ، فإنه قد ثبت عن النبي ﷺ بأن العبد أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد وقد قال النبي ﷺ : - (استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن) .

وفي الصحيح عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي الأعمال أفضل قال : (الصلاة على مواقيتها) وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال (أول ما يحاسب عليه العبد من عمله صلاته) وآخر شيء وصى به النبي ﷺ أمته الصلاة ، وكان

يقول (جعلت قرتي في الصلاة، وكان يقول أرحنا
يا بلال بالصلاة ولم يقل أرحنا منها. فمن لم يجد قرة
عينه وراحة قلبه في الصلاة فهو منقوص الإيمان. قال
الله تعالى ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة
إلا على الخاشعين ﴾ وقال النبي ﷺ (رأس الأمر
الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل
الله) وهذا باب واسع لا ينكره من آمن بالله ورسوله.
انتهى كلامه رحمه الله .

ولرواج بدع المتصوفة، أهل الطرق المنحرفة
المخالفة لروح الإسلام وحكمة التشريع، والبعيدة
كل البعد عن مقاصد القرآن والسنة وعن التشريع
الإسلامي، الذي خاطب الله به رسوله والمؤمنين
والذي هو الحقيقة الشرعية ظاهراً وباطناً، وحيث قد
ابتليت أمة محمد ﷺ في عقيدتها من أولياء الشيطان
الذين نذروا أنفسهم للطعن في دين الإسلام ورسالة
محمد ﷺ بمفاهيم خاسرة، أصلوا أصولها الشيطانية،
وقعدوا قواعدها الواهية، لهذا كله كتبت هذه
المقدمة، واستئنست ونقلت كلام بعض الأئمة
الأعلام، وعزمت على طبع هذه المنظومة الفريدة في
بابها التي نظمها ذلك الشيخ الإمام عبد الرحمن بن

سعيد الأخرزي المغربي . رحمه الله .

ونحن بحمد الله على مذهب سلف هذه الأمة في
العقيدة والسلوك على بينة من الحق والتحقيق وسلوك
طريقة أهل الهداية والتوفيق .

نرى أن من واجب المؤمن الحريص على إيمانه ،
المحافظ على إسلامه ، بجانب كل داع إلى بدعة ،
مذهبنا في الفروع والأحكام مذهب الإمام أحمد بن
حنبل إمام أهل السنة ، كما صرح بذلك علماؤنا ، ولا
ندعي الإجتهد وإذا بانت لنا سنة صحيحة عن رسول
الله ﷺ عملنا بها ولا نعبأ بمن خالفها كائناً من كان .

قال الشيخ الإمام عبد الله بن شيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله :

« ولا ننكر الطريقة الصوفية ، وتنزيه الباطن من
رذائل المعاصي المتعلقة بالقلب والجوارح مهما استقام
صاحبها على القانون الشرعي والمنهج القويم المرعي ،
إلا أننا لا نتكلف له تأويلاً في كلامه ولا في أفعاله ولا
نعول ونستعين ونستنصر ونتوكل في جميع أمورنا إلا
على الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى

ونعم النصير». انتهى كلام الشيخ .

ومما ينبغي معرفته أن سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين لهم باحسان يحركون محبة الله بما شرع أن تحرك به من أنواع العبادات الشرعية كالعرفان الايماني والسماع الفرقاني قال تعالى ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان، ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور﴾ .

أما بعض المتصوفة المحادين لما شرع الله وما ارشد إليه رسوله المجتبي صلى الله عليه وسلم فإنهم يحركون القلوب بأنواع من سماع الحديث كالتغيير وسماع المكاء والتصديه فيسمعون من الأقوال والاشعار وما فيه تحريك جنس الحب الذي يحرك من كل قلب ما فيه من الحب بحيث يصلح لمحبة الأوثان والصلبان والاخوان والأوطان والمردان والنسوان، كما يصلح لمحبة الرحمن، ولكن كان الذين يحضرون من الشيوخ يشترطون له المكان والامكان والخلان، وربما

اشترطوا له الشيخ الذي يحرس من الشيطان، ثم توسع في ذلك غيرهم حتى خرجوا فيه إلى أنواع من المعاصي، بل إلى أنواع من الفسوق، بل خرج فيه طوائف إلى الكفر الصريح، بحيث يتواجدون على أنواع من الأشعار التي فيها الكفر والالحاد، مما هو من أعظم أنواع الفساد، أفاده الشيخ تقي الدين رحمه الله، وقال:

والذي عليه محققوا المشائخ أنه كما قال الجنيد رحمه الله من تكلف السماع فتن به ومن صادفه السماع استراح به، ومعنى ذلك أنه لا يشرع الاجتماع لهذا السماع المحدث، ولا يؤمر به، ولا يتخذ ذلك ديناً وقربه، فإن القرب والعبادات إنما تؤخذ من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فكما أنه لا حرام إلا ما حرم الله فإنه لا دين إلا ما شرعه الله، إلى أن قال.

ومن المعلوم أنه لم يكن في القرون الثلاثة المفضلة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم «خير القرون قرني الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» لا في الحجاز ولا في الشام ولا في اليمن، ولا

في العراق ولا في مصر ولا في خراسان أحد من أهل
الخير والدين أحد يجتمع على السماع المتبدع لصلاح
القلوب .

ولهذا كرهه الأئمة كالإمام أحمد وغيره، حتى عده
الشافعي من أحداث الزنادقة حين قال: خلفت
ببغداد شيئاً أحدثه الزنادقة يسمونه التغيير يصدون به
الناس عن القرآن .

وأنا أيها المسلم الحريص على دينه حشدت تلك
من مصدر أمين من أقوال العلماء والزهاد والعباد
والصوفية الصافية مشاربها لتتهل من مواردها
ومصادرهما، وكذلك ما عليه أرباب الطرق الضالة
المنحرفة لتحذرهم فهي مصيدة من مصائد الشيطان .

وأنا ابتهل إلى الله أن يعمر قلوبنا بالإيمان ويسلك
بنا طريق أهل المعرفة من الصحابة والتابعين وسلف
الأمة المهديين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم .

الرئيس العام
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ
الرياض . السعودية

منظومة في التصوف
للإمام العالم العلامة الشيخ عبد الرحمن
بن سعيد الأخرى المغربي رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول راجي رحمة المقتدرِ
الذنبُ العبدُ الذليلُ الأخضرى
بحمد رب العالمين أبتدى
ثم صلاته على محمد
يا طالباً علا كمالِ قدسه
وقاصداً إلى علاج نفسه
إعلم بأن الجوهرَ الإنساني
وهو الذي يدعونه الروحاني
منشؤه في العالم العلوي
مستودعٌ في القالب الجسمي
لأنه في الأصل من جنس الملك
فصار مركوزاً بعالم الحلك
فهذه الجوهرة النفسية
بالأصل في الدائرة القدسية
دائرة التطهير والكمالِ
وعاقها عن ذاك الإتصال

شيآن منها حجابٌ ظاهرٍ
وباطن في النفس أي ساتر
فالظاهرُ العوائد الجسمية
والباطنُ العوائق النفسية
من شهوةٍ رياسةٍ ودعوى
ونزعةٍ الشيطان وهي البلوى
فأول يدعى الحجاب الحسي
والثاني يدعى بالحجاب النفسي
فمن يكن لنفسه مكبكباً
على هواها لم يزل محتجباً
إذ تُحجَب المرأةُ بالصداءِ
عن إنطباع صور الأشياءِ
ومن أجاد الصقل بالمجاهدة
رقى مقامَ الكشفِ والمشاهدة
وصار في طي النفوس بادياً
جميع ما كان لها محاذياً
وظهرت خوارقُ العاداتِ
عليه من صقالةِ المرأةِ

الوصول إلى مرتبة الكمال

وعادت الحقيقة النفسية
لأصلها في الحضرة القدسية
وطهّر القلب من الأذغال
إذ حل في درجة الكمال
لكن أنواع المجاهدات
بحسب المقام للسادات
تقواه واستقامة وكشف
وذاك مابه القلوب تصفو
فأي من أشد للحزم عرى
وضل يرتضى النفوس مؤثرا
حتى إذا صحت سماء القدس
بترد مركوم سحاب الحس
حينئذ تبدو شمس الغيب
مشرقة بعرضات القلب
وانطبعت في وسط المرأة
صور^(١) الأمور الملكوتيات
وازحرفت حدائق القلوب
بثمرات الكشف والغيوب

(١) هو بضم الصاد واسكان الواو للوزن .

ووابل الأسرار بالقلب انسجم
وانفجرت منه ينابيع الحكم
واعلم بأن رتبة الكمال
وخارق العادات في المثال
مطوية في النفس طي الحب في
أكماله ظهوره منها يفي
من بعد ارداد الرعود السائقه
ثم إنسكاب المعصرات الرائقة
حتى إذا شربت الأشجار
وزال عن أغصانها الغبار
ولانت الاعراق بارتوائها
وسريان الماء في أرجائها
وأهتزت الاغصان بالرياح
تهياً الثمار للقاح
والقصد عند القوم بالرعود
قدح رعود الوعد والوعيد
ثم إنسكاب مطر الوعظ على
بصيرة المرء لكي يمثلا

حتى يلين قلبه للفكرة
وينتفى عنه غبار الغفلة

حتى إذا هبت رياح الحال من
خزانة الوعظ عن القلب الفطن

وأستخرجت ثمار غصن القلب
بزهرها فبعد هذا الخصب

يبدو لقاح العلم والأعمال
بقدر ما للقلب من كمال

فبعد ما تحصّل اللقاح
إذهب في أرجائها الرياح

وظهر الأزهار في الاغصان
وكان الإعتدال في الزمان

وجالت الرياح في الأشجار
وسقط الجمل من الثمار

حينئذ تنعقد الأزهار
وازخرفت بحبها الاشجار

كذلك من بعد لقاح العلم
والعمل الإزهار عند القوم

وهو ظهور العلم والعبادة
على الجوارح مع الزيادة
لان من صح له الإخلاص
صح له التحصيل والخلاص
وحكمة تجري على لسانه
وطاعة تجري على أركانه
وربما هبت على الأعمال
ريح الرياء الموبق الرجال
فتحبط الجنل من الطاعات
وهذه من أعظم الآفات
فالعاملون في الورى كثير
والثابتون عملا يسير
والعقد للأعمال في الطريقة
ثبوتها بالحال والحقيقة
وربما هبت رياح العجب
ونحوه في عرصات القلب
فاسقطت من ذلك الكثيرا
وتركت منه زهأ يسيراً

إلا قليلاً من عباد الله
تمسكوا فيها بحبل الله
ألذهموا أهل شهود المنة
الطاعنوا القطاع بالأسنة
وبعد أن ثبتَّ ذا المقدارا
ففي الصلاح يأخذ الثمارا
فإن جناها ربه بالشهرة
لم يكمل الطيب لتلك الثمرة
وحيث بالخمبول قد أخفاها
تبلغت في الطيب منتهاها
ثمت من بعد كمال الطيب
أن صانها بالحفظ والترتيب
بترك الإغترار والأمان
ورفع صور محكم البنيان
تزخرفت وحسنت للزاد
ونال منها غاية المراد
وإن يكن أهملها فتقرب
ثمأرها كل يد فتخرب

وآل كدُّه إلى الضياع
إذ ماله فيه من إنتفاع
وهذه طريقة القطاع
ماجابها غير فتى شجاع
ماحل منها بسنام الطور
إلا امرؤ مؤيد بالنور
وأعلم بأن طرق التطهير
كثيرة عند ذوى التنوير
أقربها نفعاً طريق الذكر
بسرعة يزيل كل ستر
لكن بشرط الخوف والحضور
مع إدكار هيبة المذكور
فمن تك الغفلة والأمان
في ذكره حجبه الشيطان
وحال بينه وبين ربه
بقذفه وساوساً في قلبه
وأحدقت بقلبه غشاوة
فلم يذق بالذكر من حلاوه

الذكر - وعدم جواز تحريفه

كم باذل قواه في الاذكار
ولم يجد للذكر من ثمار
وذاك من وساوس الشيطان
يهيج بالغفلة والأمان
فعالج الخواطر الرديّة
بالدفع فهي حجب قوية
هيهات أن يطمع في الأبصار
من قلبه في الهذيان جاري
هل يرتقى بسلم المعالي
من قلبه في عالم الخيال
لن يستقيم القلب للتوجيه
مادام هذا الهذيان فيه
كيف يصح فتح باب القدس
مادام في القلب غبار النفس
لن يصل العبد إلى مولاه
مُدّةً ماليلُ الهوى يغشاه
حتى إذا نهاره تجلى
بفتح باب الملكوت الأعلى

فاجعل أخي همك هما واحداً
تكن لما تطلبه مشاهداً

ومن شروط الذكر أن لا يسقطا
بعض حروف الأسم أو يفرطا

في البعض من مناسك الشريعة
عمداً فتلك بدعة شنيعة

والرقص والصراخ والتصفيق
عمداً بذكر الله لا يليق

وإنما المطلوب في الاذكار
الذكر بالخشوع والوقار

وغير ذا حركة نفسيه
إلا مع الغلبة القوية

فواجب تنزيه ذكر الله
على اللبيب الذاكر الأواه

عن كل ما تفعله أهل البدع
ويقتدي بفعل أرباب الورع

فقد رأينا فرقة أن ذكروا
تبدعوا وربما قد كفروا

وصنعوا في الذكر صنعا منكرأ
صعباً فجاهدهم جهاداً أكبرأ

خلوا من أسم الله حرف الهاء
فألحدوا في أعظم الأسماء

لقد أتوا والله شياً إدا
تخر منه الشامحات هدا

والألف المحذوف قبل الهاء
قد أسقطوه وهو ذو إخفاء

وغرهم إسقاطه في الخط
وكل من يتركه فمخطيء

قد غيروا اسم الله جل وعلا
وزعموا نيل المراتب العلا

تغرهم مذاقة طبعية
سببها حركة نفسية

فزعموا أن لهم أسرارأ
وأن في قلوبهم انوارأ

وزعموا ان لهم أحوالأ
وأنهم قد بلغوا الكمالا

منظومة الأخصري

والقوم لا يدرون ما الأحوال
فكونها لمثلهم محال
حاشا بساط القدس والكمال
تطؤه حوافر الجهال
قد ادعوا من الكمال منتهى
يكل عن تحصيله أولو النهى
والجاهلون كالحمير الموكفه
والعارفون سادة مشرفه
وهل يرى بساحل الأنوار
من لجج في بحر الظلام سارى
وقال بعض السادة المتبعه
في رجز يهجو به المبتدعة
ويذكرون الله بالتغيير
ويشطحون الشطح كالحمير
وينبحون النبح كالكلاب
طريقهم ليست على الصواب (١)

(١) وفي نسخة زيادة

وليس فيهم من فتى مطيع فلعنة الله على الجميع

قلت وشاع أمر الإشتباه
في المتذاكرين بأسم الله
فمن يكن مشتهراً بالذكر
فشرطه من خشية وفكر
جرى لسانه على الأذكار
ومطرت سحائب الأنوار
حتى إذا مزجت الأذكار
بالقلب وإستنارت الأفكار
تأنس القلب بذكر الله
وصار طول الدهر غير ساه
حتى إذا إستنارت السريرة
وإنبت معنى الذكر في البصيرة
وغرست في وسط الجنان
شجرة ترووق كل جان
دائمة الظلال والثمار
وتحتها جداول الأنهار
وإنقطعت علائق الشيطان
وطهرت بصيرة الإنسان

ونقشت في قلبه علوم
وأبدت في سره فهم
ولان قلبه وقد أصابا
في القلب نحو الملكوت بابا
فأى من القى فعال النفس
إذ حل في شاطيء وادي القدس
وأنس النور بذاك الوادي
يفوز من شجرة المنادي
أنك بالواد المقدس طوى
فيكتسى من حلل النور قوى
وربما يزجى به سحابا
يفيض من أرجائه شراباً
فيرقى الصت عليه شرباً
فيستزيد طرباً وحباً
وربما خامره التملى
فتعتريه صعقة التجلى
إذ ذاك فليفزع إلى الصلاة
فإنها تفضى إلى النجاة

تهذيب النفوس

أياه أن يضره الخيال
فيزدري بقلبه الختال
فرب سالك رأى سراباً
بقية يظنه شراباً
يا جاهلاً بمنصب الكمال
وطالباً حضيض الإنسفال
الست ذا عقل وذا بصيره؟
ألم تكن منور السريره؟
حجبت بالعلائق النفسية
عن هذه المراتب القدسية
رضيت بالمراتب الخسيسه
بجهلك المراتب النفيسه
دوائر الحس عليك مطبقة
وحضرة الكمال عنك مغلقة
يامولعا بالعالم الجسماني
وجاهلاً بالعالم الروحاني
فكم خدمت الجسم يابطال^(١)
ولست من خدمته تبالى

(١) بطل على وزن حزام بفتح أوله كثير البطالة

هلا خدمت الروح يامغروراً
هيهات قد حجبت عنك النورا
يا جاهلاً بعالم الأرواح
حجب (٢) عنك السر بالأشباح
فلو علمت هذه التجارة
لم تعتبر من دونها خسارة
يا جاهلاً بقلبه وما حوى
مشتغلاً بالشهوات والهوى
لو غصت في بحرك يامغرور
وجدت فيه لؤلؤاً منثور
ولو تركت العالم الجسماني
لذقت سر العالم الروحاني
وكل مشغول بعالم الجسد
فذاك محجوب عن الله الصمد
فلتشتغل بالعالم الروحاني
وأترك سبيل العالم الجسماني
وأحرق حجاب النفس بعد الجسم
ترى الكمال في بساط العلم

(٢) بتشديد الجيم.

فمن سعى في خدمة الموضوع
فذاك محجوب عن الطلوع
إذ أول السلوك ترك ذلك
وبعده يسلك في المسالك
نعم بقدر القوة النفسية
لم تتصل بالحضرة القدسية
فأبذل قواك في علاج النفس
من كل وصمة بها ولبس
حتى إذا صحت سماء القدس
بانسها عن طبقات النفس
فعنده شمس شهود الحق
مشرقة على بروج الصدق
هيهات أن يطا^(٣) بساط القدس
مكبل بشهوات النفس
هيهات أن يطا البساط الأحمق
كيف ينال السر من لا يصدق
هيهات أن يرقى المقام العاليا
من كان للنفس مطيعاً بالياً

(٣) بدون إثبات الهمة للوزن وكذلك في البيت الثاني بعده*

(٧م - منظومة الأخضري في التصوف).

منظومة الأخصري

وهل يطأ مساجد الإنابه
من لم يزل بحدث الجنابه
كيف تفيد الشكل مرأة الصدا
أم كيف تعشو مقلة فيها القذى
عجبت من مسافر يشكو الظما
وحوله عذب فرات أي ما
ماحل وفد الراصدين مرصداً
ورام حزب الواردين مورداً
الا بإخماس البطون والسفر
والصمت والعزلة عن كل البشر
والزهد في الدنيا وتقصير الأمل
وفكرة القلب وإكثار العمل
والخوف والذكر بكل حال
والصبر والقوت من الحلال
وفعل أنواع المعاملات
وفعل أركان المجاهدات
من بعد تحصيل فروض العين
علماً وأعمالاً بغير مين

فأين حال هؤلاء القوم
من سوء حال فقراء اليوم؟
قد ادعوا مراتباً جليلة
والشرع قد تجنبوا سبيله
قد نبذوا شريعة الرسول
والقوم قد حادوا عن السبيل
لم يدخلوا دائرة الحقيقة
كلا ولا دائرة الطريقة
لم يقتدوا بسيد الأنام
فخرجوا عن ملة الإسلام
لم يدخلوا دائرة الشريعة
وأولعوا ببدع شنيعه
لم يعملوا بمقتضى الكتاب
وسنة الهادي إلى الصواب
قد ملكت قلوبهم أوهام
فالقوم إبليس لهم إمام
كفاك في جميعهم خيانه
أن أخلطوا الدني بالديانة

وإنتهكوا محارم الشريعة
وسلكوا مسالك الخديعة

من كان في نيل الكمال راجياً
وعن شريعة الرسول نائياً

فإنه مبلس مفتون
أو عقله مخبل مجنون

هذا محال لا يصح أبداً
لأن سيد الورى باب الهدى

وقال بعض السادة الصوفية
مقالة جليلة صفيه

إذا رأيت رجلاً يطير
أوفوق ماء البحر قد يسير

ولم يقف عند حدود الشرع
فإنه مستدرج وبدعى

وأعلم بأن الخارق الروحاني
لتابع السنة والقرآن

والفرق بين الأفك والصواب
يعرف بالسنة والكتاب

ذم المتصوفة أهل البدع

والشرع ميزان الأمور كلها
وشاهد بفرعها وأصلها

والشرع نور الحق منه قد بدا
وإنفجرت منه ينابيع الهدى

وقال بعض أولياء الله
السالكين لصراط الله
من أدعى مراتب الجمال
ولم يقم بأدب الجلال

فأرفضه إنه الفتى الدجال
ليس له التحقيق والكمال
ومن تحلى بحلى المعالي
وبحدود الله لم يبال

ففر منه أنه الشيطان
مخادع ملبس خوان

يا صاح لا تعباً بهؤلاء
ذوي الخنا والزور والاهواء

باؤا بسخط وضلال وقلبي
لم يبلغوا مراتب المجد الى

ان تنظر البهموت بالعرش يناط
او يلج الجمل في سم الخياط
هذا زمان كثرت فيه البدع
واضطربت عليه امواج الخدع
وخسفت شمس الهدى وافلت
من بعد ما قد بزغت وكملت
والدين قد تهدمت اركانه
والزور طابق الهوى دخانه
وظلمات الزور والبهتان
تزخرفت في جملة الأوطان
لم يبق من دين الهدى إلا اسمه
ولا من القرآن إلا رسمه
هيهات قد غاضت ينابيع الهدى
وفاض بحر الجهل والزيغ بدا
اين دعاة الدين أهل العلم
قد سلفوا والله قبل اليوم
وهاجت الطائفة الدجاجة
السالكون للطريق الباطلة

وكثرت أهل الدعاوي الكاذبة
وصارت البدعة فيهم غالبية
فالقوم إذ زاغوا أزاع الله
قلوبهم فانسلخوا وتاهوا
وجاء في الحديث عن خير الورى
لن يخرج الدجال اعنى الأكبيرا
حتى تقوم قبله دجاجلة
كل يلوذ بطريق باطلة
من لم يلج بالمنهج المحمدي
باء بسخط الله طول الأمد
هيهات ان يطمع في نيل الوفا
من حاد عن شرع النبي المطفى
فإنه هو السراج الأنور
وباب حضرة الإله الأكبر
فكل من يرغب عن سنته
فليس عند الله من امته
من حاد عن سنته فقد غوى
وفي غيابات الضلال قد هوى

منظومة الأخضري

والمصطفى خير وسيلة إلى
إلهنا رب السموات العلى
صلى عليه الله ما هب الصبا
وما إليه قلب عاشق صبا
يا أيها المغلول في سجن الهوى
أقبل لما عليه قلبك انطوى
وجد كل الجد في إصفائه
تستخرج المكنوز من ارجائه
ولازم التفويض والإنابة
فهذه طريقة الصحابة
تأنست قلوبهم بالله
فاخلصوا أوقاتهم لله
واستغرقوا أوقاتهم بالطاعة
على بساط القدس والضراعة
الناس في جوف الظلام هجعوا
والقوم فيه سجد وركع
حشا مطايا الحزم في جوف الدجي
تطلع شمسهم اذ الليل سجا

ففي المناجاة لهم كؤوس
تحيا بها الأرواح والنفوس
هم الهداة بهداهم اقتد
إلى مراتب الوصول تهتدي
واكشف حجاب السر بالتفريد
بالعالم الأسنى مع التجريد
ترى الغيوب كلها جليلة
وترتقى للحضرة العلية
مازال عن مرآته كشف الغطا
من لم يزل في حسه مثبطا
فأي من أدمن قرع الباب
منقطعاً عن جملة الأسباب
فإنه يرتقب الفتوحا
حتى يصير صدره مشروحا
من قطع العلائق النفسية
ولج باب الحضرة القدسية
فاشدد آزار الحزم والمجاهدة
عساك ترقي منبر المشاهدة

وقف على باب الكريم باكياً
وكن هناك خائفاً وراجياً
معتزلاً بالذنب والجنابة
عساه ان يمن بالهداية
فليس بالباب الكريم غالقا
إذا توجه المر يد صادقاً
والصدق والإخلاص في الأمور
شرط به يكون قدح النور
يا عاشقا في الدرجات العالية
إعلم بأن الصفقات غالية
مانها ذو العجز والتواني
الأبكد النفس والاذعان
فارحل إلى المهيمن القدوس
وابن على تزكية النفوس
قد أفلحن والله من زكاها
يوما كما قد خاب من دساها
وأخرق حجاب السبعة الأطوار
لكى ترى دقائق الأسرار

كيفية سلوك من أراد المعرفة

ترى من السر المصون عجباً
وترتقى في الدرجات رتبا
وتبصر النفوس مستنيرة
جارية في فلك البصيرة
القلب كالمرآة للتجلي
يصفوها صقالة التخلي
القلب عرش سره الرباني
وحضرة للقرب والتداني
القلب فهو لوحك المحفوظ
يا أيها المقرب الملحوظ
فاقرأ سطور لوحك المكنون
يريك سر أمره المصون
القلب سر الله في الإنسان
وعرشه المحيط بالأكوان^(١)
وهو من عرش السماء أكبر
وذاك معنى في الحديث يذكر
أعني حديث الوسع للتجلي
فاعرف زمام قلبك الأجل

(١) هذا ولا يخطر في بالك أن الناظم يعني حقيقة عرش الرحمن أو أنه من أهل الحلول فهي شارة خفية لما ورد في الحديث والناظم ولا شك سلفي العقيدة مشربه ومورده الكتاب والسنة .

القلب مشكاة التجليات
مهما خلا من جملة الآفات

القلب كنز من كنوز الله
وفيه باب ملكوت الله

القلب من عجائب الرحمن
أودعه في عالم الأبدان

فالروح باب الحضرة القدسية
تحجبه العلائق النفسية

وإنما يفتح بالأذكار
لجازم بالليل والنهار

إذا اعتراك سقم في القلب
فأفزع إلى الذكر ولذ بالرب

فإن تكن لم تنتفع بالذكر
فانذب على نفسك طول الدهر

فاخلع نعال الكون جملة وجى
تكن على طور المناجاة نجى

كيف تنادي للتناجي في طوى
والقلب تحت قهر سلطان الهوى

لو ذهبت عن الحجأ أكداره
لجاء بعد ليله نهاره
فمن رأى بواطن الأواني
وفهم الأسرار والمعاني
من غير ما كسب له يعاني
فذلك المخصوص بالتداني
والغيب محجوب عن النفوس
بهذيان العالم المحسوس
لن يستفيد المرء علماً بالإله
وفي الحجاء لمعة لمن سواه
فإن ترد معرفة بالرب
فأرغب إليه صادقاً بالقلب
ولا تعد غيره موجوداً
فتغتنى عن بابه مطروداً
وكن على بصيرة في الدين
بالعلم والتحقيق واليقين
وكن على حدوده محافظاً
وكن لهذا الهذيان رافضاً

منظومة الأخصري

إذ ذاك فلتفزع إلى التخلي
وبعده فافزع إلى التجلي

ولازم الذكر بكل حال
وفر من طوارق الخيال

فإن تحف شيئاً من الأنفاس
فذاك من علامة الإفلاس

ولا تزال واقفاً بالباب
وذاكراً للملك الوهاب

حتى ترى الهمة قد تجمعت
وفكرة الإنسان قد توسعت

وكل ما يغشاه في السبيل
من وارد فانقله للدليل

وذكر أهل الفضل والبصائر
بوارق الثلاثة الدوائر

دائرة الإسلام والإيمان
فوقهما دائرة الإحسان

وذاك باللسان والجنان
والروح وهو منصب الإحسان

فالقلب ترجمانه اللسان
والروح ترجمانه الجنان
فلا يزال باللسان يذكر
حتى يصير أبداً لا يفتر
حتى إذا ما استغرق اللسان
فيه إليه إلتفت الجنان
حتى يصير القلب ليس يفتر
فيصمت اللسان وهو يذكر
حتى إذا استولى عليه الذكر
ولم يكن له عليه صبر
واتسعت دائرة الأفكار
وأومضت سواطع الأنوار
توجه القلب إلى مولاه
ولم يلد بأحد سواه
ولا يزال ذاكراً بقلبه
وجامعاً همته لربه
حتى يصير لفظه منتسخاً
ويرجع المعنى به مرتسخاً

وصار كالغذاء للقلوب
كالجسم بالمطعوم والمشروب
فتستفيق الروح من إغمائها
إذ بث نور الذكر في أرجائها
حينئذ تنقذح الأنوار
وتظهر الغيوب والأسرار
وآن للحقيقة النفسية
رجوعها للحضرة القدسية
ولاح أنوار المغيبات
وذاك مبدأ المكاشفات
وهاهنا مواقف عظيمة
وفتن خطوبها جسيمة
تزل في خلالها الأقدام
وكم تضل عندها الأحلام
فإن يقف بها امرؤ منها سلب
وعن جميع الدرجات قد حجب
وكم أخى جهل بذاك طردا
والله يهdy من يشاء لهذا

فمن يقف لفتن البداية
حجب^(١) عن مراتب النهاية
فإن يكن مقصوده متحدا
ولم يكن ملتفتاً لما بدا
فذاك بالغ إلى مقصوده
وواقف بين يدي معبوده
فيكشف الحجاب عن بصيرته
وتقذف الأنوار في سريره
ولا يزال جملة الأوقات
يجوب أطوار التجليات
حتى يحل بسنام الطور
فينتهي من لحظة المسطور
فصار إذ ذاك يناجي ربه
فزج في بحر العلوم قلبه
وفتح الباب له في قلبه
فصار منه آخذاً عن ربه
فرد نحو مركز البداية
إذ حل في درجة الولاية

(١) بتشديد الجيم.

وصار باب الله في عباده
يستخرج الحكمة من فؤاده

وصار وارثاً على الحقيقة
ومرشداً لسائر الخليقة

فهذه طريقة الرجال
وآل أمرها إلى الزوال

وكثر الملبسون فيها
وصار ذو البدعة يدعيها

وأسفأ على الطريق السابلة
أفسدها الطائفة الدجاجة

قد أحدثوا طريقة بدعية
ورفضوا الطريقة الشرعية

ياعجباً لرافض الشريعة
ويدعى درجة رفيعة

وكيف يرقى سلم الحقيقة
مخالفاً لسيد الخليقة

واحسرتا على الطريق المستقيم
قد ادعاه كل أفك أثيم

بيان شيوخ الضلالة ومدعى الارشاد

قد أشرفوا على كهوف الكفر
وستروا بدعتهم بالفقر
واتخذوا مشايخاً جهالاً
لم يعرفوا الحرام والحلالا
لم يقفوا عند حدود الله
وسنة الهادى رسول الله
فنفروهم من دعاة الدين
أولى التقى والعلم واليقين
فأعرضوا عن سبل الرحمن
واتبعوا مسالك الشيطان
وهدموا قواعد الإسلام
واعتبروا خرائف الأوهام
وعكسوا حقائق الأمور
ونصبوا حبائل الفجور
وجعلوا ملء البطون أصلهم
بنوا عليه أمرهم وسبلهم
بعداً لقوم ألدوا في الدين
واشتغلوا بطاعة اللعين

واولعوا بالالفك والتلبس
تأسيأً بشيخهم إبليس

وأسفا على حماة الدين
أولى الذكا والعلم والتمكين

آه على طريقة قد ذهبت
وهدمت اصولها وقلبت

وهاج إفك المدعين فيها
وصار من يطلبها سفيها

آه على طريقة الكمال
أفسدها طوائف الضلال

آه على طريق أهل الله
آه على طريق حزب الله

طريقة أفسدها أهل البدع
فتركت مهجورة لا تتبع

طريقة أفسدها الفجار
فكثروا وانتشروا وثاروا

وظهرت في جملة البلاد
طائفة البلع والازدراد

قد أحسن الوالد في العبارة
إذ قال قولاً صادقاً بالإشارة

فقال في أولئك الدجاجلة
مقالة صادقة وعادلة

(وزنتهم بالشرع فهو نائي
منهم كمثل الأرض والسماء

وزنتهم بمنهج الحقيقة
فلم أجد منها لهم دقيقة)

وكان ينميهم إلى الدخان
فأرحمه ياذا الفضل والاحسان

ياويلتا هذا زمان البدع
مات به أهل التقى والورع

واحسرتا على الكرام البرره
قد أخلفوا بالمدعين الفجره

وجدني العاذل يوماً باكياً
وبحذاة صادق منادياً

وأسفا بادوا فمن لى مرشدا
فقال جاهلاً بأمري منشداً

يا أيها التائة في البيداء
مالي أراك دائم البكاء؟
أراك نائحاً على الآثار
والطلل البالي رسوم الدار
مهلاً على نفسك يامسكين
أخاف أن يأتيك اليقين
فقلت إني يا أخى أنوح
على فراق سادتي أصيح
قد رحلوا قاطبة وذهبوا
طراً وما علمت أين ذهبوا
ولا أزال هكذا مستمسكا
عسى دليل القوم يسمع البكا
وإن أمت أموت في هواهم
إذ ليس لي من سادة سواهم
وأسفا على الرجال الكاملين
قد ذهبوا بين العباد خاملين
فستروا بظلمات البدع
فلم يبين صادق من مدعى

وذهبوا لله فيمن ذهباً
وسكنوا بالفلوات والربا

ومن يرد معرفة بالبدع
وما ابتنى عليه أصل المدعى

ففى كتاب شيخنا الزروقى
عجائب فاتحة الرتوقى

ثم صلاة الله كل حين
على أجل من أتى بالدين

محمد سلطان أهل الحضرة
وآله أجل كل زمرة

في أربع وأربعين قد نجز
من عاشر القرون قل هذا الرجز

﴿تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه﴾

